مصادر التهديد للمصالح الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الهندي – الهادئ

صلاح الدين مصطفي عبد الرحيم*

ملخص

تواجه الولايات المتحدة العديد من التهديدات لمصالحها الإستراتيجية في منطقة الهندي – الهادئ أولها: تنامي القوة العسكرية الصينية التي أصبحت ثاني أكبر دولة في حجم الإنفاق العسكري على مستوى العالم بعد الولايات المتحدة و بدأت عام 2017 في تنفيذ خطة إستراتيجية لتطوير قواتها المسلحة خلال عشرة سنوات و يتمثل ثاني التهديدات: في تصاعد نشاط الدول المنافسة للولايات المتحدة مثل روسيا الإتحادية و الصين في الفضاء و تزايد قدراتهما على تعطيل نظم الملاحة والإتصال للقوات الأمريكية ويمثل تصاعد التهديدات السيبرانية مثل إستهداف البنية التحتية و التجسس الصناعي السيبرانى و تصاعد نشاط الصين البارز في مجال إنشاء البنية التحتية لشبكات الجيل الخامس للإتصالات G5، والذكاء الإصطناعي وتكنولوجيا المعلومات ثالث التهديدات بينما يمثل تزايد تعقيد المعضلة الأمنية في المنطقة نظراً لتنامى القدرات النووية والصاروخية لكوريا الشمالية رابع هذه التهديدات و يمثل تمدد النفوذ الروسي في منطقة المحيطين الهندي و الهادئ مع نجاح روسيا في إحتواء تداعيات العقوبات الأمريكية – الأوروبية بعد التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا خامس التهديدات .

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة، منطقة الهندي – الهادئ ، التهديدات

* باحث دكتوراة في العلاقات الدولية

Threat Sources to American strategic interests in the Indo-Pacific region

Abstract

The United States faces many threats to its strategic interests in the Indo-Pacific region, the first of which is the growing Chinese military power, which has become the second largest country in the volume of military spending in the world after the United States and began in 2017 to implement a strategic plan for the development of its armed forces within ten years. The second threat is the escalating activity of competing countries such as the Russian Federation and China in space and their increasing capabilities to disrupt the navigation and communication systems of the American forces. The escalation of cyber threats such as infrastructure targeting, cyber industrial espionage, and the escalation of China's prominent activity in the field of building 5G communications network infrastructure, artificial intelligence and information technology are the third threats, while the increasing complexity of the security dilemma in the region due to North Korea's growing nuclear and missile capabilities represents the fourth of these threats, and the expansion of Russian influence in the Indo-Pacific region with Russia's success in containing the repercussions of US-European sanctions after military intervention Russian in Ukraine represent the fifth threat .

Keywords: United States – Indo- Pacific Region-threats

المقدمة :

تحظي منطقة الهندي – الهادئ بأهمية إستراتيجية لما لها من ثقل اقتصادي وسياسي وديموغرافي، وأمني متزايد، ودورها المؤثر في صنع معالم النظام الدولي القادم، و تتبلور الأهمية الجيوبولتيكية للمنطقة في موقعها الجغرافي و كونها تستحوذ على إمكانات هائلة من الموارد الاقتصادية، والبشرية.

و في هذا السياق تشهد منطقة الهادئ –الهندي العديد من التحولات الجيوسياسية المتسارعة بما يتجاوز حدودها الجغرافية، حيث أصبحت المنطقة تشكل تحدياً للمصالح الأمريكية ، في ظل إتساع مساحات التنافس الإستراتيجي داخل النطاق الجغرافي للإقليم و الذي قد يمتد إلى خارجه .

إشكالية الدراسة :

تسعى الولايات المتحدة إلى الحفاظ على مصالحها الإستراتيجية في منطقة الهندي – الهادئ و التي تتسم بيئتها الأمنية بالتعقد و تطرح الدراسة تساؤلاً رئيسياً مفاده ما هي مصادر التهديد للمصالح الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الهندي – الهادئ؟ و يتفرع عنه عدد من التساؤلات الفرعية من أهمها:

ما هي التحديات الأمنية التي تواجه الولايات المتحدة في منطقة الهندي – الهادئ؟ لماذا تعتبر الولايات المتحدة أن تصاعد النفوذ الصيني في منطقة الهندي – الهادئ يعد التهديد الرئيسي لمصالحها بالمنطقة؟ لماذا يعد تنامى القوة النووية و الصاروخية لكوريا الشمالية مساساً بالمصالح الأمريكية في منطقة الهندي – الهادئ؟

منهجية الدراسة :

تتبع الدراسة المنهج الواقعي والذي يستند إلى ركيزتي القوة و المصلحة القومية حيث يعتبر أن القوة بمفهومها الشامل تعد بمثابة العامل المؤثر الرئيسي في الصراع الدولي بينما تتمثل المصلحة القومية الأساسية للدولة في حماية كيانها المادي و السياسي وتأمين قدرتها علي البقاء في مواجهة المخاطر والتهديدات سواء كانت قائمة أو محتملة.

-التحديات الأمنية للولايات المتحدة في منطقة الهندي – الهادئ

تشهد الولايات المتحدة العديد من التحديات الأمنية في منطقة الهندي – الهادئ و من أهمها :[1]

أولاً :تنامي القوة العسكرية الصينية :

شهدت عملية تطوير القدرات العسكرية الصينية زخماً قوياً بدءاً من عام 2017 من خلال تأسيس "اللجنة المركزية للتنمية العسكرية والمدنية المتكاملة " بإعتبارها هيئة عسكرية / مدنية يرأسها الرئيس الصيني تشى جى بينج تهدف إلى دمج مخططات التنمية المدنية مع خطط التطوير العسكري " من خلال تنسيق الجهود البحثية في مجال العلوم والتكنولوجيا والتطوير الدائم للقدرات العسكرية وفي هذا الصدد أصدرت اللجنة قرارين هامين أشار أولهما : إلى تعزيز الصناعات العسكرية الوطنية من خلال تطوير الشراكة بين شركات القطاع العام و بعض شركات القطاع الخاص التى يمكن إستخدام منتجاتها في المجال العسكري مثل شركات الصناعات الإليكترونية بينما تمثل ثانيهما في : تفعيل آلية التنسيق بين قيادة الجيش الصيني و"إدارة الدولة للعلوم والتكنولوجيا والصناعات الدفاعية" بهدف

(1) Leonid Savin, "**The Pentagon's New Strategy For The Indo-Pacific Region** " , available on site :https://www.geopolitical.re

تنسيق الجهود البحثية في مجال العلوم والتكنولوجيا والتطوير الدائم للمعدات العسكرية ، وقد عملت اللجنة العسكرية المركزية بعد اعادة هيكلتها على تطوير القدرات العسكرية الصينية من خلال تحديث العديد من نظم التسليح مثل دبابات القتال وحاملات الطائرات و الطائرات المسيرة ، وإلى جانب ذلك تواصل القوات الصينية السعى لتعزيز قدراتها في مجال الفضاء الإلكتروني (بما في ذلك القرصنة الإلكترونية) ، كما أولت اللجنة العسكرية المركزية أسبقية رئيسية للهيمنة على بحر الصين الجنوبي وبحر الصين الشرقي خاصةً مضيق تايوان وبحر اليابان. [2]

وفي ذات الإطار تسعى الصين إلى تحديث قوتها العسكرية لمواجهة التهديدات الأمنية ولا سيما الإنتشار العسكري للولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهندي و الهادئ و بما يضمن حماية المصالح القومية الصينية و هو ما تمثل في زيادة ميزانيتها الدفاعية حيث أصبحت الدولة الثانية في العالم من حيث حجم الإنفاق العسكري بعد الولايات المتحدة . [3]

الشكل رقم (1)

(2)Gautam Banerjee **The Course of China's Military Modernization and Defense Reforms 2018-2020** , (Vivekananda International Foundation , New Delhi ,2021) pp : 21-22

(3) عبد الرازق مختاري"**التوجه الأمريكي الجديد لتطويق النفوذ الصيني في منطقة المحيط الهادي الآسيوي** ,حوليات جامعة الجزائر , ,المجلد(35) العدد(2) (2021) , ص ص : 778- 805

تزايد حجم الإنفاق العسكري الصيني في الفترة من العام 2010 حتى 2022

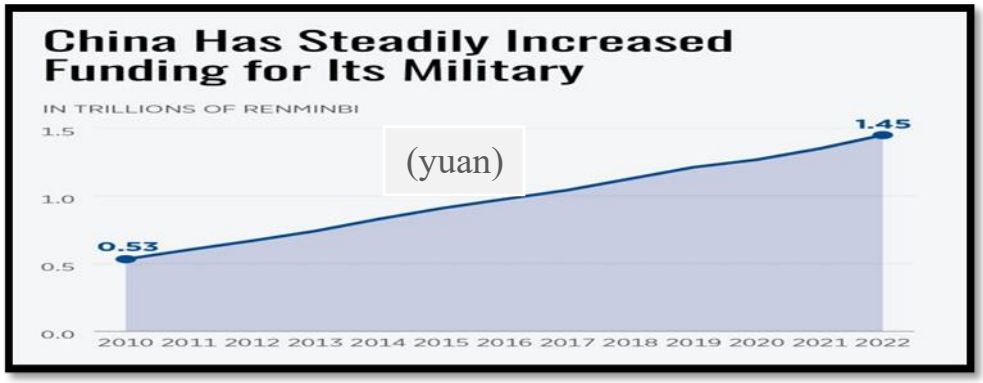

المصدر :https://www.heritage.org

كما أعلن الرئيس " شي جين بينغ " أمام البرلمان الصيني أن الدولة عازمة على مواصلة تطوير الجيش و أفرعه المختلفة من خلال عملية تحديث شاملة لتحقيق العديد من الأهداف في صدارتها بناء قوة بحرية قادرة على حماية مصالح الصين سواء في جوارها الجغرافي أو في أعالي البحار . [4] و ذلك إستناداً إلى ما يلي من مبررات أولها : إدراك القيادة الصينية لحاجتها إلى إقتصاد أكثر إنفتاحاً ومشاركةً في النظام العالمي الإقتصادي مما يستلزم إعتماد الصين على البحار المفتوحة للتبادل التجاري وتكاملها مع سلاسل الإمداد و مراكز التصنيع العالمية ما يبرز الحاجة إلى إستيراد كميات ضخمة من إمدادات الطاقة، لذا فإن عدم قدرة الصين على حماية خطوط مواصلاتها البحرية يتركها عرضةً للحصار في حالة حدوث صراع مسلح مع الولايات المتحدة ، و هو ما يعد تهديداً وجودياً للصين .[5] و

(4)Dan Smith, **Trends In World Military Expenditure 2019**, SIPRI Fact Sheet, Sweden ,April 2020. , available on site :https://www.sipri.org

(5) Daniel Rocha E Silva, **The Role Of Sea Power In China's Rise: Is maritime Conflict Inevitable**, University of Lisbon ,Portugal , No 217 , Vol.4 , 2015, p . 718.

ثانيها: ضرورة ضمان إمدادات الطاقة نظراً لأن ما يقارب من 60 % من واردات النفط الخام تصل إلى الصين عبر المحيط الهندي من خلال مضيق ملقا في بحر الصين الجنوبي.[6] و ثالثها: ضرورة التحول من قوة قارية (برية) إلى قوة بحرية لمواجهة التهديدات الأمنية الخارجية و التى تتمثل في التحالف العسكري بين الولايات المتحدة و اليابان بالإضافةً الى النزاعات الإقليمية في بحرى الصين الجنوبي والشرقي إلى جانب قضية جزيرة تايوان . [7]

بناءً عليه دعت الحكومة الصينية جيش التحرير الشعبي إلى مباشرة "مهام تاريخية جديدة "تتضمن "الحفاظ على المصالح القومية التنموية و على رأسها حماية خطوط المواصلات البحرية وقد أدى ذلك إلى إحداث تحول جذري في العقيدة البحرية الصينية بالإنتقال من عقيدة" الدفاع النشط عن البحار القريبة "

" (Near seas active defense) إلى عقيدة "الدفاع عن البحار البعيدة (Far seas defense) مع إنشاء مناطق حظر Area Denial (A.D) و منع الدخول Anti-Access A2 إذ ترتبط عقيدة "الدفاع عن البحار البعيدة" بإنشاء مناطق حظر و منع الدخول بما يستدعى تطوير وسائل القصف الإستراتيجي بعيد المدى و التي تشمل القاذفات الإستراتيجية و نظم الصواريخ المضادة للسفن و نظم إعتراض الصواريخ الباليستية . [8]

(6)Xie, Zhihai, **China's Rising Maritime Strategy: Implications For Its Territorial Disputes**, Journal of Contemporary East Asia Studies, Waseda University, Tokyo, Vol.3, No. 2 , 2014, pp : 116-119

(7)Michael McDevitt, **Becoming a Great "Maritime Power": A Chinese Dream**, The Center for Naval Analysis, Washington D.C, 2016, p.13.

(8) إيهاب قطامش **الحرب العالمية الثالثة بدءا من بحر الصين** ,(دار فصلة للنشر و التوزيع, القاهرة 2019) ص 18

و يستخدم مصطلح "منع الدخول " A2– Anti–Access للإشارة إلى إستخدام كافة القدرات لتدمير العدو من مسافات بعيدة بما يتجاوز 100 ميل بحري بينما يشير مصطلح "المنطقة المحظورة " AD– Area Denial" إلى الإشتباك مع العدو على مسافة أقل من 100 ميل بحرى بهدف الحد من حرية عمل العدو في منطقة العمليات و هو ما يمكن الصين من فرض سيطرتها على كامل منطقة غرب المحيط الهادي .[9]

و في المقابل إعتمدت الولايات المتحدة في مواجهة هذا التحدي الصيني على ثلاث آليات تتمثل الأولى: في زيادة حجم القوات البحرية الأمريكية في منطقة الهندي– الهادئ و تتمثل الثانية: في تعزيز التعاون العسكري مع الدول الحليفة بالمنطقة كما تتمثل الآلية الثالثة: في التطوير النوعي و التكنولوجي لقدرات الأسطول الأمريكي .[10]

ثانياً :تصاعد التهديدات في الفضاء :

تعتبر الولايات المتحدة القوة الأكثر نفوذاً في مجال إستغلال وعسكرة الفضاء وذلك من خلال تطويرها لبرامج دفاعيه وهجوميه تهدف لمواجهه الهجمات الصاروخية المحتملة وتخصيص موازنة تقدر بعشرات المليارات من الدولارات بهدف تطوير وإختبار تكنولوجيا الدفاع الصاروخي في مواجهة الصواريخ الباليستية بالإضافة للعديد من المشروعات التى تتعلق بالفضاء مثل نشر محطات رصد إطلاق

(9)Topping, Vincent **Tracing A Line In the Water: China's Anti-Access/Area-Denial Strategy In The Asia Pacific Region And Its Implications For The United States**, Master's Thesis, University of Calgary, Canada ,2015, p .49

(10)Ronald o Rourke ,**China Naval Modernization: Implications for U.S. Navy Capabilities—Background and Issues for Congress,** Congressional Research Service ,May 2023 , pp: 41-42

الصواريخ وأقمار التجسس ومحطات أجهزه الليزر الفضائية المزمع إقامتها خلال العشرين عاماً القادمة والتي تصل تكلفتها إلى 116 مليار دولار .[11]

و في هذا السياق أصدر مكتب مدير الإستخبارات الوطنية الأمريكية في عام 2019 وثيقة الإستخبارات الوطنية، و التي تشير إلى "الفضاء الخارجي "بإعتباره ساحة للتنافس بين الولايات المتحدة وخصومها وعلى رأسهم روسيا والصين ، كما ذكرت الوثيقة أن مصدر التهديد الأساسي يتمثل في تطوير هاتين الدولتين لصواريخ عابرة للقارات وقادرة على إستهداف الأقمار الصناعية الأمريكية و أن ذلك يعتبر تهديداً لشبكة التحكم والسيطرة التابعة للجيش الأمريكي والمنتشرة عبر العالم، كما أنها تهدد شبكات الإتصال الدولية وإستخداماتها المدنية والعسكرية المتنوعة.[12] و تواجه الولايات المتحدة العديد من المخاطر في الفضاء الخارجي تتمثل فيما يلي: [13]

(1) إمكانية شن هجوم سيبراني على المنشآت والبنية التحتية التي تدعم عمليات الفضاء وخدمات الأقمار الصناعية الأمريكية .

(2) تزايد قدرة الخصوم على تعطيل نظم الملاحة والإتصال التابعة للقوات الجوية والبحرية الأمريكية وكذلك تعطيل النظم الفضائية المعاونة في تشغيل الطائرات المسيرة بدون طيار.

(11) فراس جمال شاكر **الحروب المعلوماتية .. في المجال الأمني والعسكري**, (العربي للنشر و التوزيع ,القاهرة , 2022) , ص 221

(12) **National Intelligence Strategy 2019**, available on site : https://www.dni.gov/files

(13) Defense Intelligence Agency, **Challenges To Security In Space: Space Reliance In An Era of Competition and Expansion**, April 2022 , available on site : https://www.dia.mil

(3) إمكانية تحميل أسلحة نووية تكتيكية على الصواريخ الباليستية العابرة للقارات أو مركبات إطلاق الأقمار الصناعية ما قد يسبب موجات كهرومغناطيسية واسعة النطاق يمكن أن تدمر الأقمار الصناعية الأمريكية .

و في قناعة العسكريين الأمريكيين فإن أكثر التهديدات للقدرات الفضائية الأمريكية تأتى من مصدرين محددين هما القدرات الصينية و الروسية وفق التالى .[14]

1- القدرات الصينية الفضائية :

تتسم الجهود العسكرية الصينية في مجال الفضاء بالحداثة النسبية، و ترتبط ببرنامج فضاء واسع النطاق وقد أجرت الصين عدداً كبيراً من عمليات الإطلاق الفضائية، و تعتبر في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة من حيث عدد الأقمار الصناعية العاملة في الفضاء ويمكن القول إن الجهود العسكرية الصينية في الفضاء تتحدد في تطوير بنيتها العسكرية والتي تهدف الى تعزيز الأنشطة العسكرية للجيش الصيني على الأرض لذلك أنشأت الصين عام 2015 قوة فضائية دفاعية بإعتبارها جزءاً من قوات الدعم الإستراتيجي للجيش الصيني و التي تضم أيضاً قوة متخصصة في الحرب السيبرانية ، كذلك اطلقت مجموعة من الأقمار الصناعية العسكرية ذات القدرة على تغيير مدارات الأقمار الصناعية الأخرى و تدميرها بالإضافة للبحوث الصينية في مجال تكنولوجيا الليزر عالية الطاقة والقادرة على تدمير أقمار التصوير التجارية و العسكرية . [15]

(14) (Mercy A. Kuo, **The Politics of China's Space: Insights From Lincoln Hines**, The Diplomat, 14 June, 2021 , available on site : https://thediplomat.com

(15)Claire Mills, **The Militarization Of Space**, Commons Library Research Briefing, No. 9261, 14 June, 2021 ,p . 19

و قد أكدت الصين حضورها في الفضاء الخارجي عام 2011 عندما أطلقت محطتها الفضائية الأولى "تيان جونج –1 " ثم المحطة الثانية " تيان جونج –2 " في عام 2016 وفي يناير عام 2022 نشر مجلس معلومات الدولة في الصين وثيقة حول إستراتيجية الفضاء الصينية ، و رؤية الصين لأهمية إستكشاف الفضاء وتطوير الصناعة الفضائية و ضرورة التحول إلى قوة فضائية عالمية ، و في هذا السياق حققت الصين طفرة هائلة منذ صعود الرئيس شي إلى السلطة في 2014 فيما يخص بناء قدراتها الفضائية وبنية الصناعة الفضائية. ومن أهم إنجازاتها في هذا الصدد، إستكمال وتشغيل نظام "بي دوو" للأقمار الصناعية الملاحية، و التطور في خدمات الأقمار الصناعية الخاصة بالإتصالات والبث، واستكمال المراحل الأولى لبناء محطة فضاء صينية جديدة والبدء ببرنامج لإطلاق رحلات فضائية إلى الكواكب الأخرى باستخدام المركبةTianwen–1 ، و كذلك إطلاق برنامج لإستكشاف كوكب المريخ .[16]

و على الجانب الآخر تؤكد الولايات المتحدة أن الصين تمضي قدماً في تطوير أقمار التجسس والاستطلاع؛ حيث بلغ عدد هذه الأقمار في يناير 2022 ما يقرب 250 نظاماً قمرياً، وهو ما يعادل نصف ما يمتلكه العالم من أقمار للتجسس مع تطوير قدرات أقمار الاتصالات الصينية بما يساعد على نقل كميات هائلة من البيانات، بالإضافة الى إمكانية توظيف أنظمة الملاحة ومراقبة الطقس لأغراض عسكرية .[17] و تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى إعلان المعهد الشمالي الغربي للتكنولوجيا النووية ، وهو مركز بحثي تابع لقيادة الجيش الصيني يوم 24 أكتوبر

(16) **China's Space Program: A 2021 Perspective**, January 2022, available on site :https://english.www.gov.cn/archive/whitepaper

(17) US Defense Intelligence Agency, **Challenges to Security in Space**, https:/ /www. dia.mil available on site :

2022 عن قيامه بتجربة محاكاة لإستخدام صاروخ يحمل رأساً نووية بقوة 10 ميجا طن لإستهداف قمر صناعي على بعد 80 كيلومتراً من سطح الأرض. [18]

2–القدرات الروسية الفضائية:

يمثل الفضاء مجالاً حيوياً من مجالات إهتمام الإستراتيجية الروسية بإعتباره مجالاً لممارسة القوة و الحفاظ على المكانة الدولية من خلال تعزيز القوة الفضائية و تسعى روسيا من خلال إستراتيجية الفضاء الخارجي إلى تحقيق هدفها الإستراتيجي المتمثل في أن تكون "قوة عظمى" وأن تعيد هيكلة النظام الدولي بشكل يتوافق مع رؤيتها لعالم متعدد الأقطاب.[19]

وفي هذا السياق تسعى روسيا لتحقيق عدة أهداف أولها : عسكرية و التى تتمثل في ضمان التفوق في الفضاء و الإستفادة من قدراتها الفضائية و العمل على تطويرها بهدف توطيد قدراتها العسكرية في ظل تزايد اهمية شبكات المعلومات المدعومة بالأقمار الصناعية و دورها في إدارة الأشكال الجديدة للحروب و ثانيها : إقتصادية و التى تتمثل في زيادة حجم الإستثمارات في قطاع تكنولوجيا المعلومات و الفضاء بإعتباره احد القطاعات الرئيسية وفق خطة التحديث الإقتصادى و يذكر أن الحكومة الروسية أعلنت في مارس 2016 عن إطلاق برنامج الفضاء الفيدرالي (2016–2025) بقيمة 20,5 مليار دولار. [20]و هي موازنة أقل طموحاً، من الصين والولايات المتحدة، نظراً لضغوط العقوبات الإقتصادية الغربية

(18)Gabriel Honrada, **Space Link Alert: China Testing Anti-Satellite Nuclear Weapons**, Asia Times, 24 October 2022, available on site : https://asiatimes.com

(19) Jackson, Nicole J., **Outer Space in Russia's Security Strategy**, , School for International Studies, Simon Fraser University, Vancouver, August 2018 ,pp: 5-7

(20)Anatoly Zac**, Russia Approves Its 10 Years Space Startegy**, 23 March 2016available on site:https://www.planetary

على روسيا بعد ضم شبه جزيرة القرم في عام 2014 و يسعى برنامج الفضاء الروسي لتحقيق عدة أهداف أبرزها الحفاظ على مكانة روسيا بإعتبارها قوة رائدة في مجال صناعة الفضاء والتطبيقات المدنية والعسكرية المرتبطة بها، مع تطوير القدرات المضادة للأقمار الصناعية والقادرة على تهديد منظومة الاستطلاع والاتصالات لدى الغرب. [21] كما قامت روسيا بدمج القوات الجوية مع قوات الدفاع الفضائية عام 2015 ضمن قوة فضائية جديدة تضم القوات المختصة بعمليات الصواريخ الباليستية وأسلحة الطاقة وشبكة التحكم في الأقمار الصناعية وشبكات المراقبة الفضائية. [22] و ترى روسيا في الإستراتيجية الأمريكية لتطوير المنظومات المضادة للصواريخ الباليستية (Ballistic Missile Defense– BMD) محاولة لإعادة إطلاق برنامج " حرب النجوم" بشكل جديد و لمواجهة تلك التهديدات تتبع روسيا استراتيجية ترتكز على محورين أولهما :تطوير الأسلحة المضادة للأقمار الصناعية (Anti –Satellite Weapons) وهى مجموعة أسلحة مخصصة لإعاقة أو تدمير المركبات الفضائية للعدو بينما يتمثل المحور الثاني :في طرح مبادرات دبلوماسية تهدف الى منع حدوث سباق تسلح في الفضاء حيث اقترحت انشاء منظمة عالمية لمراقبة تبادل البحوث العلمية حول الفضاء، و في هذا الشأن تتعاون روسيا مع الصين رغبةً في تحقيق التوازن في مواجهة الولايات المتحدة في الفضاء حيث تقدمتا بمشروع لتطوير معاهدة منع إنتشار

(21)US Defense Intelligence Agency, **Challenges To Security In Space,** op cit , pp: 21-22

(22) Anna Hardage **The Security Dilemma In Geopolitics: Great Power Politics In The Creation Of Space Forces** , Master thesis , University of North Carolina , U.S.A ,2022 p .31

الأسلحة في الفضاء يتضمن عدم إستخدام القوة أو التهديد باستخدامها ضد الأقمار الصناعية .[23]

ثالثاً : التهديدات السيبرانية :

يشير قاموس "المورد" إلى"السيبرانية" بأنها علم الضبط، ومصدرها cybernetics " "،والتي تعني ضبط الأشياء عن بعد والسيطرة عليها .[24] وتعرف " الهجمات السيبرانية" " بأنها هجوم من خلال الفضاء الإلكتروني يهدف إلى السيطرة على مواقع إلكترونية أو هياكل محمية إلكترونياً بهدف تعطيلها أو تدميرها. [25]و يشير مفهوم الحرب السيبرانية إلى مجموعة الإجراءات التكنولوجية التي تستهدف أجهزة الحاسب والمواقع الإلكترونية، وتتضمن عمليات التسلل إلى أنظمة الحاسب الآلي، و الإستيلاء على البيانات أو نسخها أو إتلافها أو تغييرها أو تشفيرها، كما تشمل عمليات زرع برمجيات للتجسس، وغير ذلك من العمليات السيبرانية أو ما يطلق عليها عمليات اختراق أو قرصنة إلكترونية .[26] بينما يعني مفهوم الأمن السيبراني بكونه مجموعة الاجراءات الواجب اتخاذها بمعرفة الأجهزة الأمنية والمؤسسات الأخرى للحفاظ على سرية المعلومات الالكترونية ومنع إختراق الفيروسات و برامج

(23) سارة عبد العزيز سالم ,**خيارات الحد الأدنى روسيا و تحدى الحفاظ على المكانة في الفضاء,** السياسة الدولية , ملحق تحولات استراتيجية مؤسسة الأهرام للنشر العدد 216 , ابريل 2019 , ص ص : 11- 14

(24) منير البعلبكي ,**قاموس المورد** (دار العلم للملايين ,بيروت, 2004)، ص 243

(25)أحمد عبيس الفتلاوي, **الهجمات السيبرانية: مفهومها والمسؤولية الدولية الناتجة عنها في ضوء التنظيم الدولي المعاصر,** مجلة المحقق للعلوم القانونية والسياسية . جامعة بابل العراق. المجلد 8 . العدد (4) عام 2016. ص ص : 611- 657

(26) عمار ياسر زهير البابلي. , **"التحديات الأمنية المعاصرة للهجمات السيبرانية"،** مجلة الفكر الشرطي, مركز بحوث الشرطة ,الشارقة ,الإمارات العربية , مجلد(30) ، العدد (118) عام 2021، ص ص : 19- 83

التجسس لأجهزة الحاسب .[27] ، و بناء على ذلك تزايدت ضرورة إعداد إستراتيجية أمريكية للأمن السيبرانى ترتكز على الشراكة و التنسيق بين وزارة الدفاع الامريكية و الإدارات و الأجهزة الأمنية للحفاظ على المصالح الامريكية في الفضاء السيبرانى و شن الهجمات السيبرانية بهدف تدمير البنية الرقمية للخصم ، كما أشارت العديد من التقارير إلى مخاطر بناء الصين لشبكتها المعلوماتية من الجيل الخامس و إعتماد الولايات المتحدة على الشركات الصينية في مجال تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات بإعتباره نقطة ضعف في البنية التحتية الامريكية .[28] و تتمثل اهم التهديدات السيبرانية للولايات المتحدة في الآتي :

1-إستهداف البنية التحتية الحرجة للدولة:

حيث تستهدف الهجمات السيبرانية إعاقة الخدمات الحيوية، ونشر برمجيات خبيثة وفيروسات لتخريب أو تعطيل البنية التحتية للإتصالات وتكنولوجيا المعلومات ونظم التحكم الصناعية الحيوية، وقواعد البيانات والمعلومات القومية والخدمات الحكومية ، وذلك عبر عدة قنوات مثل البريد الإلكتروني ومواقع الأنترنت والشبكات الإجتماعية مما يؤثر تأثيراً مدمراً على البنية التحتية لتلك المنشآت والمرافق وكذلك الخدمات المرتبطة بها .[29]

ومن أبرز الأمثلة على تلك الهجمات قيام مجموعة " لازاروس" والتي تتهمها واشنطن بأنها تعمل لصالح الإستخبارات العسكرية لكوريا الشمالية بتنفيذ هجوم فيروس "الفدية" في عام 2017مما أدى إلى عطل 300 ألف جهاز كمبيوتر في

(27) دلال العودة, **الصراعات الدولية الحديثة**،(دار الطلائع للنشر والطباعة, القاهرة, 2015), ص43

(28) إيهاب قطامش ,**الحرب العالمية التالتة تبدا من بحر الصين** ,مرجع سبق ذكره , ص ص :378- 380

(29) عمار ياسر زهير البابلي. , **التحديات الأمنية المعاصرة للهجمات السيبرانية** ,مرجع سبق ذكره ,ص.35

150 دولة كما تعرضت الولايات المتحدة في مايو 2021 لهجوم سيبراني إستهدف خط أنابيب "كولونيال" الذي يعمل على تلبية احتياجات الطاقة للمستهلكين في المنطقة الشرقية من الولايات المتحدة، و يمتد من هيوستن في تكساس إلى ميناء نيويورك، ما إضطر الشركة لإغلاق الخط الذى يقدم الخدمة الى ما يقرب من 50 مليون مستهلك في جنوب وشرق الولايات المتحدة . [30]

2-السيطرة على الأنظمة العسكرية:

من خلال قيام قراصنة محترفين(هاكرز) أو جيوش نظامية إلكترونية بشن هجمات إلكترونية بغرض السيطرة على نظم القيادة والسيطرة للوحدات العسكرية الأمر الذي يؤدي إلى خروج بعض منظومات الأسلحة عن السيطرة ، وإعادة توجيهها نحو أهداف داخلية أو ضد دولة أخري ، و كذلك السيطرة على الطائرات دون طيار أو الغواصات النووية ، أو الأقمار الصناعية العسكرية وإخراجها عن سيطرة الدولة وتزداد خطورة هذه الهجمات في ضوء التطور التكنولوجي وإعتماد اللوجستيات العسكرية ونظم القيادة والتحكم وتحديد الأهداف على برامج الحاسب الآلى وشبكات الإتصالات .[31]

3-سرقة البيانات الشخصية :

و تعتبر من أخطر التهديدات لمستخدمي مواقع شبكات التواصل الإجتماعي حيث تتعرض البيانات الشخصية للسرقة بهدف إنتحال الشخصية والإستيلاء على الممتلكات مما يشكل خطراً على الخدمات الإلكترونية والمؤسسات الحكومية

(30) شادي عبدالوهاب **السيناريو الكارثي: متى تتحول الحرب السيبرانية إلى حرب شاملة؟** ,مركز المستقبل للأبحاث , أبو ظبي متاح على الرابط :https://futureuae.com

(31) إيهاب خليفة,**القوة الإلكترونية: كيف يمكن أن تدير شؤونها في عصر الأنترنت، الولايات المتحدة نموذجا،**(العربي للنشر ,القاهرة , 2017),ص 57

ومختلف الجهات المدنية والعسكرية . [32]و من أهم تلك العمليات تسريب بيانات عملاء شركة ميكروسوفت و الذى تم الكشف عنه في بداية عام 2020 ، حين تم نشر تقارير عن تسريب بيانات أكثر من 250 مليون عميل من عملاء شركة ميكروسوفت بسبب مشكلات أمنية في متصفح الإنترنت Internet Explorer بالإضافة إلى نشر الولايات المتحدة تحذيرات أمنية تتعلق بنظام Windows 10، و الذى تزامن مع تسريب بيانات العملاء على الإنترنت بالإضافة إلى إختراق شركة ZOOM عام 2020 عندما تم تطبيق قواعد التباعد الإجتماعى نظراً لإنتشار فيروس كورونا فإنتشر تطبيق ZOOM بشكل كبير بغرض التواصل والعمل والتعليم من بعد، الأمر الذي جعل من الشركة هدفاً لعمليات إختراق خوادم الشركة و تسريب معلومات أكثر من 500000 مستخدم .[33]

4-سرقة البيانات العسكرية:

حيث تتم سرقة المعلومات والبيانات من خلال اختراق قواعد البيانات العسكرية وسرقتها أو تزييفها أو تدميرها إلكترونيا، و تهدف الهجمات الإلكترونية في هذه الحالة إلى اختراق الشبكات الخاصة بالمؤسسات العسكرية، بغرض سرقة خرائط مواقع الأسلحة الإستراتيجية أو التصميمات الخاصة بالمعدات العسكرية، وقد انطلقت واحدة من أخطر الهجمات ضد أنظمة أجهزة الحاسب الآلى بالجيش الأمريكي في عام2008 مما أدى لظهور ما يشبه ثقب رقمي تم من خلاله نقل آلاف الملفات من البيانات إلى "خوادم خارجية "(Servers) . [34]

(32) عمار ياسر زهير البابلي , **التحديات الأمنية المعاصرة للهجمات السيبرانية** ,مرجع سبق ذكره ,ص 36

(33)محمد الجندى و اخرون, **اختراقات الأمن السيبراني لعام 2020**, مركز المعلومات و دعم اتخاذ القرار , مجلس الوزراء القاهرة , ديسمبر 2020, ص ص : 12-14

(34) إيهاب خليفة ,**القوة الإلكترونية:كيف يمكن أن تدير الدول شؤونها في عصر الأنترنت، الولايات المتحدة نموذجا**, مرجع سبق ذكره , ص 57

5–التجسس الصناعي السيبرانى :

يعرف التجسس الصناعي بكونه مجموعة الأنشطة التي تهدف إلى الحصول على المعلومات عن الأنشطة الصناعية بشكل غير قانونى من خلال إستغلال نقاط الضعف في شبكات المعلومات. [35] ، و ترى الولايات المتحدة أن الصين تمارس التجسس الصناعي السيبرانى بهدف تعزيز قدرتها التنافسية الاقتصادية و أن نسبة مشاركة الصين في عمليات إنتهاك الملكية الفكرية حول العالم تتراوح من 50–80 % و ان خسائر الإقتصاد الأمريكى نتيجةً لهذه العمليات تصل إلى أكثر من 300 مليار دولار سنويا ما يؤكد أن التجسس الصناعى الصيني يشكل أكبر التهديدات للتكنولوجيا الأمريكية نظراً لكونه لا يقتصر على الإضرار بمصالح الشركات الأمريكية فحسب، و لكنه يمتد إلى تقويض مكانة الولايات المتحدة بإعتبارها دولة رائدة في مجال الإبتكار العلمى .[36]

و تسعى الولايات المتحدة في إطار التنافس السيبرانى إلى تحذير الدول الصديقة من مخاطر الإنضمام الى مبادرة طريق "الحرير الرقمي" و التى أطلقتها الصين في إطار التكامل مع ثلاث من أهم المبادرات التي تقودها الصين و هي مبادرة الحزام والطريق، ومبادرة صنع في الصين 2025، والمعايير الصينية 2035، و على الجانب الصينى في هذا السياق ، عقدت الصين عام 2019منتدى فرعيًا على هامش "منتدى الحزام والطريق للتعاون الدولي الثاني"، حول طريق الحرير الرقمي وقد أشار الرئيس الصيني في خطابه الافتتاحي بضرورة مواكبة الصين للثورة الصناعية الرابعة، والتركيز على خلق محفزات جديدة للنمو مثل بناء طريق

(35)Eugenie de Silva , **National Security And Counterintelligence in the Era of Cyber Espionage** , (IGI Global , U.S.A , 2015), p. 46

(36) Zack Cooper , **Understanding The Chinese Communist Party's Approach To Cyber-Enabled Economic Warfare ,** Foundation For Defense Of Democracies, Washington, DC , September 2018 , pp :6-7

الحرير الرقمي الذي يتكامل في مجال العلوم والتكنولوجيا مع مبادرة الحزام والطريق ، كما أطلقت الصين عام 2020 خلال المؤتمر العالمي للإنترنت و المعروف باسم قمة "ووزهن " حملة ترويج لطريق الحرير الرقمي عبر عرض الإنجازات العلمية المتطورة لأكثر من 130 شركة ومؤسسة صينية مثل: علي بابا، وهواوي .[37]

و في ظل المنافسة بين الصين والولايات المتحدة على الصدارة العالمية تستثمر الصين بشكل مكثف في البنية التحتية لشبكات الجيل الخامس للإتصالات G5، والذكاء الإصطناعي، وتكنولوجيا المعلومات، وإنترنت الأشياء Internet Of Things (IOT) عبر عمالقة التكنولوجيا مثل شركة " هواوي" التي تأسست في عام 1987 بواسطة "رين زينج في"، وهو مهندس صيني شغل سابقاً منصب مدير الأكاديمية الشعبية لهندسة المعلومات و هي مؤسسة تعليمية تابعة للجيش الصيني، كما تزامنت نشأة شركة هواوي مع بدء تطبيق سياسات الإنفتاح و الإصلاح الإقتصادي في الصين والتي أعلنها الرئيس الصيني السابق "دنغ شياو بينغ" في عام 1978و كانت شركة هواوي خلال مراحلها الأولى متخصصة في بيع معدات الاتصالات السلكية واللاسلكية إلا أنها في نهاية تسعينيات القرن العشرين نجحت في التحول إلى شركة إتصالات متعددة الجنسيات و المصدر الرئيسي لمعدات تكنولوجيا المعلومات والإتصالات Information Communication (ICT) Technologyمع إنشاء البنية التحتية الرقمية والأجهزة الذكية من خلال تواجدها في أكثر من 170 دولة حول العالم .[38]

(37)Jagannath P. Panda **What Beijing's Expanding Digital Silk Road** The Manohar Parrikar Institute for Defense **Means To India?**, Studies and Analysis , 24August, 2021 ,available on site : https://www.idsa.in

(38)Bruno Mascitelli and Mona Chung , **Cold War Or Commercial War: The Case Against China's Huawei** , International Journal of Asian

بناءً على ذلك أخذت إدارة ترامب زمام المبادرة لحظرنشاط شركة Huawei ، داخل الولايات المتحدة و خارجها حيث قامت بإتهام الشركة بالتجسس التجاري والتعاون مع الجيش الصيني مؤكدةً أن معدات شركة Huawei تهدد الأمن السيبراني للولايات المتحدة ، كذلك أصدرت الإدارة الأمريكية مجموعة من القرارات تهدف إلى إقصاء شركة هواوي من الولايات المتحدة بصورة قانونية ؛ و إستخدام الوسائل الدبلوماسية للضغط على الحلفاء لإستبعاد الشركة من الأسواق التكنولوجية و التهديد بفرض عقوبات على الشركات غير الأمريكية التي تتعامل معها كما إتخذت الحكومة الأمريكية عدة إجراءات تهدف لمنع الشركات الصينية من الإنضمام إلى شبكة الجيل الخامس G5 داخل الولايات المتحدة و طالبت الشركات الأمريكية بعدم تقديم منتجات التكنولوجيا إلى الصين دون إذن من الحكومة الفيدرالية هكذا تم حذف ملحقات فليكس ونظام التشغيل أندرويد من قائمة مشتريات هواوي .[39]

رابعاً : البرنامج النووي والصاروخي لكوريا الشمالية

تتمثل تهديدات كوريا الشمالية للأمن القومى الأمريكي في تطويرها اسلحة نووية و قدرات صاروخية بعيدة المدى قادرة على الوصول الى الاراض الامريكية بالإضافة الى تهديد المصالح الامريكية في منطقة المحيطين الهندى و الهادى مع تخوف

Business and Information Management, issue(4) , vol (6) October 2015, pp :8-10

(39)Xinyu Gong ,**5G and China-US Relations: Competition And Intervention,** Master thesis , Dalhousie University ,Canada , august 2021 , p p : 39-40

الولايات المتحدة من انتقال التكنولوجيا و الأسلحة الكورية الى الدول الأخرى و الجماعات الإرهابية .[40]

و قد شهد عام 2006 اول تجربة نووية تجريها كوريا الشمالية و في العام 2009 قامت كوريا بالإنسحاب من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية و عادت لإستكمال البحوث حول انتاج الوقود النووي حيث قامت بتنفيذ التجربة النووية الثانية في نفس العام ثم قامت بإجراء التجربة النووية الثالثة في 2013 ثم جاءت اقوى التجارب النووية في يناير عام 2016 من خلال تفجير قنبلة هيدروجينية لاول مرة ثم أجرت تجربة نووية خامسة في سبتمبر 2016 تم خلالها التأكيد على امتلاك تقنية تصنيع رؤوس نووية قابلة للتحميل على الصواريخ الباليستية و في سبتمبر 2017 تم اجراء اختبار لتفجير قنبلة هيدروجينية قابلة للتحميل على الصواريخ الباليستية لتصبح كوريا الشمالية قوة نووية عالمية .[41]

و إلى جانب القدرات النووية تمتلك كوريا الشمالية قدرات صاروخية منذ ستينات القرن الماضي عندما زودها الإتحاد السوفيتي بصواريخ سكود التي طورتها حتى حازت صواريخ بعيدة المدى لأول مرة في عام 1998 عندما تم إطلاق صاروخ "نودونج –2" و الذي بلغ مداه 4500 كيلو متر ثم تعددت تجارب إطلاق الصواريخ الباليستية و التي وصل بعضها حتى الأراضي اليابانية و جزر جوام الأمريكية، و لكن أهم التجارب كانت في فبراير 2016 حيث تم بنجاح إطلاق

(40) سالي نبيل شعراوى , **العلاقات الصينية الأمريكية وأثر التحول في النظام الدولي ,** (العربي للنشر و التوزيع , القاهرة 2018) , صفحة 172

(41) سهايلية سماح **الإستراتيجية الأمريكية تجاه قضية انتشار الأسلحة النووية :دراسة حالة كوريا الشمالية (2001 - 2018) ,**رسالة دكتوراة ,كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية, جامعة الجزائر 2019, ص ص : 198 - 199

صاروخ باليستي يحمل قمراً صناعياً للإستطلاع و هو ما يشير إلى سعى كوريا الشمالية لترسيخ قدراتها في مجال الإستخدام العسكري للفضاء .[42]

و قد أعلنت كوريا الشمالية، في 24 مارس 2022عن إجراء تجربة لإطلاق الصاروخ الباليستى العابر للقارات طراز "هواسونغ –17" الذى سقط على مسافة نحو 150 كيلومتر شرق شبه جزيرة "هوكايدو أوشيما" اليابانية وهو ما يمثل تهديداً مباشراً لليابان وكوريا الجنوبية كما يشير إرتفاع الصاروخ إلى تطور نوعي جديد في منظومة الصواريخ الباليستية العابرة للقارات لدى كوريا الشمالية خاصةً فيما يتعلق بإمكانية تخطي مداه 13 ألف كيلو متر وهو ما يعني قدرة الصاروخ على الوصول إلى أراضي الولايات المتحدة.[43] ، و تعد الصواريخ الباليستية أحد مكونات قوة الردع لدى كوريا الشمالية التي تملك قوة صاروخية تتألف من صواريخ قصيرة المدى طراز "سكود" و صواريخ متوسطة المدي من طراز "نودونج " بالإضافة إلي صواريخ باليستية عابرة للقارات و قادرة على حمل رؤوس نووية .[44]

و لقد أدى تنامى القدرات النووية و الصاروخية لكوريا الشمالية إلى حدوث خلل في موازين القوى و كذلك تعقيد المعضلة الأمنية لدول الإقليم الذى يضم العديد من الدول ذات القدرات النووية مثل الصين وروسيا الإتحادية والهند و باكستان ما أدى

(42) ستار جبار علاي ,**الأرض المحرمة كوريا الشمالية تفاعلاتها الداخلية و الخارجية** (العربي للنشر و التوزيع , القاهرة , 2016),ص ص: 173 - 175

(43)Choe Sang-Hun and Motoko Rich ,**North Korea Launches Another , ICBM, One of Its Most Powerful Yet**, The New York Times, on site : https://www.nytimes.com

(44) هادى زعرور , **توازن رعب القوى العسكرية العالمية** (شركة المطبوعات للتوزيع و النشر , بيروت , 2013) ص ص : 167-168

الى إنطلاق سباق للتسلح و تحفيز برامج تطوير القدرات العسكرية لدى العديد من الدول مثل اليابان وكوريا الجنوبية بالتنسيق مع الولايات المتحدة .[45]

خامساً : تمدد النفوذ الروسي في منطقة المحيطين الهندي و الهادئ :

أدى تفكك الإتحاد السوفياتي إلى حالة من الإنكشاف للأمن القومي لروسيا الإتحادية، وذلك نتيجة الفراغ الذي نتج في "الجوار القريب"، حيث إغتنمت الولايات المتحدة وحلفاؤها الفرصة من أجل تمدد حلف شمال الأطلنطي (الناتو) ، وذلك للحيلولة دون عودة روسيا لممارسة دور عالمي، و في بداية الأمر نجحت الولايات المتحدة في ذلك حيث صارت روسيا الإتحادية مثقلة بالديون لا سيما خلال فترة الرئيس الأسبق "بوريس يلتسن" .[46]

و لكن وصول الرئيس" فلاديمير بوتين" إلى السلطة عام 2000 كان بمثابة نقطة تحول حيث عمل على إعادة دمج روسيا في الساحة الدولية لإستعادة نفوذها السابق، وإعتبر أن روسيا بموقعها الجيوبوليتيكي يجب أن تتحول إلى واحدة من أكبر القوى الأوراسية، ما يستلزم تبنى سياسة خارجية وفق نظرة براغماتية تهدف لحماية المصالح الروسية و تنهض على مرتكزات ثلاثة أولها : التنمية الإقتصادية في الشرق الأقصى الروسي؛ و ثانيها : التكامل الأوراسي من خلال إحياء الروابط

(45) أحمد عبدالجبار عبدالله, **الصين . والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001 وافاق المستقبل** , رسالة ماجستير , كلية العلوم السياسية, جامعة النهرين, بغداد , 2015, ص ص: 210 - 211

(46)عبلة مزوزي و محمد بلعيشة و اخرون ,**الثقل الاسيوي في السياسة الدولية محددات القوة الاسيوية** (المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية. ألمانيا , 2018), ص 109

الإقتصادية و السياسية مع الجمهوريات السوفييتية السابقة؛ و ثالثها : ترسيخ الروابط المختلفة مع القوى الآسيوية الرئيسية . (47)

و في هذا السياق إنخرطت روسيا بشكل كبير في الأنظمة الإقليمية الآسيوية من خلال الإنضمام الى العديد من المؤسسات الإقليمية ، مثل رابطة دول جنوب شرق آسيا The **A**ssociation of **S**outh**e**ast **A**sian **N**ations (ASEAN)ومنتدى التعاون الإقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ Asia–Pacific Economic Cooperation (APEC) بإعتبار ذلك جزءاً رئيسياً من جهود روسيا لتكريس التعددية القطبية .(48)

و لقد منحت هذه المجموعة المتنوعة من المؤسسات لروسيا العديد من آليات تحقيق أهداف سياستها الخارجية، خاصةً في منطقة المحيطين الهندي و الهادئ عبر إحباط الجهود الغربية لعزلها دبلوماسياً وإقتصادياً من خلال العقوبات؛ كما قدمت هذه المؤسسات إلى روسيا آلية للمشاركة مع القوى الآسيوية الرئيسية الأخرى في توازن القوى لا سيما مع كلاً من الهند وباكستان .(49) كما حافظت روسيا على تحالفها الإستراتيجي مع الهند بإعتبارها شريك رئيسي للصناعات الدفاعية الروسية ، بالإضافة الى تعاون البلدين في مجال الطاقة النووية و تكنولوجيا الفضاء. (50)

(47)عبد العزيز مهدي الراوي، **"توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة"**, دراسات دولية، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية العدد (35) 2008 , ص ص : 159- 182

(48) Natasha Kuhrt, '**Russia and Asia-Pacific: From "Competing" to "Complementary" Regionalisms**,, Politics ,Vol. 34, No. 2, 2014, pp: 138–139

(49)Paul Stronski and Richard Sokolsky, '**Multipolarity in Practice: Understanding Russia's Engagement with Regional Institutions**', Carnegie Endowment for International Peace, January 2020, p.20

(50) Aleksei Zakharov, '**Friends in Need: Whither the Russia-India Strategic Partnership**', IFRI, October 2019, p. 25

و تطرح روسيا مشروع "أوراسيا الكبرى" بإعتباره أساساً للشراكة الإستراتيجية بين روسيا و الصين .[51] و قد تمثل هذا المشروع في تحقيق "الشراكة الأوراسية الكبرى"، والتي تقودها روسيا بالتعاون مع الصين نحو التكامل بين الدول الأوراسية و ذلك من خلال ترسيخ التنمية في المنطقة من أقصى الشرق الروسي (الجزء الآسيوي من الأراضي الروسية) و حتى جنوب قارة آسيا .[52]

تداعيات الحرب الروسية – الأوكرانية على النفوذ الروسي في منطقة الهندي – الهادئ :

أدت الحرب الروسية – الأوكرانية إلى العديد من التداعيات الإستراتيجية في منطقة الهندي – الهادئ كان أولها: تعزيز حالة الإنقسام السياسي في المنطقة حيث إنضمت اليابان وكوريا الجنوبية إلى جانب الولايات المتحدة و أعلنتا التزامهما بالعقوبات الأمريكية على روسيا فى حين عارضت كوريا الشمالية قرار الأمم المتحدة بإدانة روسيا ، و أعلنت دعمها لموقف موسكو فى إلقاء اللوم على توسع حلف شمال الأطلنطي (الناتو) المدعوم من الولايات المتحدة بإعتباره أحد الأسباب الرئيسية للحرب بينما إتخذت بعض الدول موقفا وسطياً مثل الهند، التي أعربت عن خيبة أملها من العدوان الروسي، إلا أنها إمتنعت في نفس الوقت عن إدانة روسيا بغرض الحفاظ على علاقاتها العسكرية والسياسية مع موسكو ، ولاسيما أن روسيا حليف إستراتيجي للهند في مواجهة التهديدات المتزايدة من الصين

(51)Sergei Karaganov, '**Toward The Great Ocean: From The Turn To The East To Greater Eurasia**', Valdai Discussion Club, September 2017, p. 24.

(52)David Lewis, '**Strategic Culture and Russia's "Pivot to the East": Russia, China, and "Greater Eurasia**"', available on site: https://www.marshallcenter.org

وباكستان. [53] ، أما الصين فقد إمتنعت عن التصويت على قرار يدين التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا في كلاً من الجمعية العامة للأمم المتحدة وفي مجلس الأمن وأعلنت رغبتها في حل النزاع بالوسائل السلمية و لكنها أكدت في نفس الوقت على ضرورة التعامل بجدية مع المخاوف الروسية المتمثلة بتوسع حلف شمال الأطلسي (الناتو) ووصوله إلى حدودها .[54]

كما شهدت رابطة دول جنوب شرق آسيا "الآسيان" حالة من الإنقسام وعلى الرغم من البيان المشترك الذي إتسم بالحياد، إلا أن المواقف تباينت بين الدول الأعضاء أثناء التعامل مع الأزمة حيث أدانت سنغافورة الموقف الروسي و أعلنت إلتزامها بالعقوبات الأمريكية على روسيا بينما دعمت كلاً من ميانمار و لاوس موقف روسيا . [55]

و يتمثل ثانى التداعيات : في تصاعد حالة من الإضطراب الإقتصادي التي أصابت نظام تسوية المعاملات النقدية والمصرفية الدولية بالخلل، بسبب حظر إستخدام البنوك الروسية لنظام SWIFT ، الذي يتم من خلاله العمل على تسوية هذه المعاملات على أساس الدولار الأمريكي، ما أدى إلى إدخال بدائل جديدة إلى النظام، بما فى ذلك إمكانية تسوية هذه المعاملات التجارية بالعملات المحلية ، وهو ما لجأت إليه روسيا، ودعمتها فى ذلك عدة دول آسيوية مثل الهند وإيران و الصين التي حاولت الإستفادة من هذه الفرصة عبر السعي لتحويل اليوان إلى عملة

(53) محمد العرابي ,**انعكاسات الحرب فى أوكرانيا علي آسيا ,** آفاق آسيوية الهيئة العامة للاستعلامات , القاهرة , العدد (11) لسنة 2023 , ص ص: 14-15

(54) بثينة محمد الزواهرة ,**محددات السياسة الصينية تجاه الأزمة الأوكرانية ,**المعهد المصري للدراسات , تركيا, 2022, ص 10

(55)Dominic Faulder, **How Ukraine war shook and shaped Asia in 2022**, available on site **:** https://asia.nikkei.com

منافسة للدولار الأمريكي .[56] و لقد أثبت اليوان الصينى أنه أداة تخفيف للضغوط على روسيا التى سعت لإحتواء آثار العقوبات، وباتت روسيا تستخدم اليوان لتسوية المزيد من معاملاتها التجارية فضلاً عن سعيها لزيادة رصيدها من عملة اليوان ضمن إحتياطيها من النقد الأجنبي .[57]

وتشير العديد من التقارير الإقتصادية إلى إرتفاع معدلات التضخم فى منطقة الهندي –الهادئ وتزايد إحتمالات حدوث موجة من التضخم المصاحب للركود الإقتصادي، ما يعنى أن يتزامن تباطؤ النمو الإقتصادي و تزايد البطالة مع إرتفاع أسعار السلع و الخدمات ، و يعزو صندوق النقد الدولي ذلك إلى الحرب في أوكرانيا، وتباطؤ النمو فى كلاً من أوروبا و الولايات المتحدة و الصين. [58]

بينما يتمثل ثالث التداعيات: بالإضطراب في أسواق الطاقة التى تمثل عنصراً هاماً في تحديد مسار وتوجهات السياسة الخارجية الروسية كون روسيا من أغنى دول العالم من حيث توفر مصادر الطاقة نظراً لكونها الدولة الأولى عالمياً بإمتلاكها لإحتياطيات ضخمة من الغاز الطبيعي كما تمتلك سابع أكبر إحتياطي من النفط في العالم، ويعتبر قطاع الطاقة دعامة أساسية للأمن القومي الروسي و مورداً أساسياً من الموارد الإقتصادية لروسيا وأداة رئيسية من أدوات سياستها الخارجية و التي تتبلور أهدافها في مجال الطاقة من خلال ترسيخ دور الطاقة بإعتبارها سلاح إستراتيجي لتوطيد النفوذ الروسي و الحد من النفوذ الغربي في المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية لروسيا .[59]

(56) محمد سعد أبو عامود ,**تداعيات الأزمة الأوكرانية على الوضع الأمنى فى آسيا** , متاح علي الرابط :https://www.idsc.gov.eg

(57) محمد العرابي, **انعكاسات الحرب فى أوكرانيا علي آسيا** مرجع سبق ذكره , ص 15

(58) محمد سعد أبو عامود , **تداعيات الأزمة الأوكرانية على الوضع الأمنى فى آسيا** , مرجع سبق ذكره

(59) سوزي رشاد **أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي,** مجلة كلية السياسة والاقتصاد , جامعة بني سويف العدد الثالث عشر , يناير 2022 ,ص ص : 122-150

و قد نتج عن الأزمة الأوكرانية ومنظومة العقوبات التي فرضتها القوى الغربية على روسيا إضطراباً في قطاع الطاقة، إمتد تأثيره إلى منطقة المحيطين الهندي و الهادئ بإعتبارها تضم مجموعة من الدول الصناعية الكبيرة بالإضافة لكونها واحدة من أكبر أسواق الطاقة العالمية، كما تباين التأثير بين دول المنطقة حيث إستفادت بعض الدول من إنخفاض سعر النفط الروسي ، مثل الصين والهند اللتان أصبحتا من أكبر المشترين للنفط الروسي .[60]

وعلى الجانب الآخر تأثرت الدول التي إنضمت لنظام العقوبات الغربية وأهمها كوريا الجنوبية واليابان بشكل سلبى في مجال أمن الطاقة و تجدر الإشارة إلى أن تباين درجة التأثر بين الدول الآسيوية، يرجع إلى عدة عوامل منها:حجم إحتياجات كلاً منها من الطاقة ، والمصادر التي تعتمد عليها في تلبية هذه الإحتياجات و مدى إعتمادها على مصادر الطاقة الروسية . [61]

الخاتمة

هكذا يتبين وجود العديد من التهديدات للمصالح الأمريكية في منطقة الهندى – الهادىء يأتي على رأسها تصاعد القوة العسكرية الصينية و تنامى قوة روسيا الإتحادية الأمر الذي يستلزم قيام الإدارات الأمريكية المختلفة بإعداد رؤي إستراتيجية تحدد توجهات السياسة الخارجية للولايات المتحدة بالمنطقة لمواجهة هذه التهديدات و تداعياتها المستقبلية .

قائمة المراجع:

أولاً: باللغة العربية

(60) محمد العرابي, **انعكاسات الحرب فى أوكرانيا علي آسيا**, مرجع سبق ذكره , ص 21

(61) Genevieve Donnellon-May ,**Invasion of Ukraine Asia's Food Security in Trouble**, available on site: www.rsis.edu.sg

الكتب

1. إيهاب قطامش ، **الحرب العالمية الثالثة بدءا من بحر الصين** ، دار فصلة للنشر و التوزيع، القاهرة ، 2019 .
2. إيهاب خليفة، **القوة الإلكترونية: كيف يمكن أن تدير شؤونها في عصر الأنترنت, الولايات المتحدة نموذجا**، العربي للنشر ،القاهرة ، 2017 .
3. سالي نبيل شعراوى , **العلاقات الصينية الأمريكية وأثر التحول في النظام الدولي** ، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة، 2018.
4. فراس جمال شاكر ، **الحروب المعلوماتية .. في المجال الأمني والعسكري**، العربي للنشر و التوزيع ,القاهرة , 2022.
5. دلال العودة، **الصراعات الدولية الحديثة**، دار الطلائع للنشر والطباعة، القاهرة، 2015.
6. ستار جبار علاي ، **الأرض المحرمة كوريا الشمالية تفاعلاتها الداخلية و الخارجية** ، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2016 .
7. عبلة مزوزي و محمد بلعيشة و آخرون ، **الثقل الاسيوي في السياسة الدولية محددات القوة الاسيوية** ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية ،ألمانيا ،2018.
8. منير البعلبكي ,**قاموس المورد** ، دار العلم للملايين ، بيروت، 2004 .
9. هادى زعرور ، **توازن رعب القوى العسكرية العالمية** ، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ، بيروت ،2013 .

الدوريات العلمية

1. أحمد عبيس الفتلاوي،"الهجمات السيبرانية: مفهومها والمسؤولية الدولية الناتجة عنها في ضوء التنظيم الدولي المعاصر", **مجلة المحقق للعلوم القانونية والسياسية** ، جامعة بابل ، العراق، المجلد 8 ، العدد (4) عام 2016.

2. سارة عبد العزيز سالم ، "خيارات الحد الأدنى روسيا و تحدى الحفاظ على المكانة في الفضاء"، **السياسة الدولية** ، ملحق تحولات استراتيجية، مؤسسة الأهرام للنشر، العدد 216 ،ابريل 2019 .

3. سوزي رشاد، "أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي"، **مجلة كلية السياسة والاقتصاد** , جامعة بني سويف العدد الثالث عشر ، يناير 2022 .

4. عبد الرازق مختاري"التوجه الأمريكي الجديد لتطويق النفوذ الصيني في منطقة المحيط الهادي الآسيوي" ,**حوليات جامعة الجزائر** ،المجلد(35) العدد(2) (2021) .

5. عبد العزيز مهدي الراوي، "توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة"، **دراسات دولية**، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية العدد (35) 2008 .

6. عمار ياسر زهير البابلي، "التحديات الأمنية المعاصرة للهجمات السيبرانية"، **مجلة الفكر الشرطي**, مركز بحوث الشرطة ,الشارقة ,الإمارات العربية ، مجلد(30) ، العدد (118) ،عام 2021.

7. محمد العرابي ,"انعكاسات الحرب فى أوكرانيا علي آسيا" ، **آفاق آسيوية**، الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة ، العدد (11) لسنة 2023 .

الرسائل العلمية

1. أحمد عبدالجبار عبدالله, الصين والتوازن الإستراتيجي العالمي بعد عام 2001 وافاق المستقبل ، **رسالة ماجستير** ، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد ، 2015.

2. سهايلية سماح الإستراتيجية الأمريكية تجاه قضية انتشار الأسلحة النووية:دراسة حالة كوريا الشمالية (2001 – 2018) ،**رسالة دكتوراة** ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 2019.

مواقع الكترونية

1. بثينة محمد الزواهرة ,**محددات السياسة الصينية تجاه الأزمة الأوكرانية** ,المعهد المصري للدراسات , متاح على الرابط :

https://apa-inter.com/post.php?id=4354

2. شادي عبدالوهاب **السيناريو الكارثي: متى تتحول الحرب السيبرانية إلى حرب شاملة؟** ,مركز المستقبل للأبحاث , أبو ظبي متاح على الرابط :https://futureuae.com

3. محمد سعد أبو عامود ,**تداعيات الأزمة الأوكرانية على الوضع الأمنى فى آسيا** , متاح علي الرابط :

https://www.idsc.gov.eg/DocumentLibrary/View/7356

4.محمد الجندى و اخرون, **اختراقات الأمن السيبراني لعام 2020**، مركز المعلومات و دعم اتخاذ القرار ، مجلس الوزراء القاهرة ، متاح على الرابط :
https://www.idsc.gov.eg/Article/details/4559

ثانياً :باللغة الإنجليزية

DOCUMENTS

1. Challenges To Security in Space ,**US Defense Intelligence Agency** ,2022
2. Challenges To Security In Space: Space Reliance In An Era of Competition and Expansion **, U S Defense Intelligence Agency**, April 2022 .
3. China's Space Program: A 2021 Perspective **,The State Council Information Office of the People's Republic of China**, January 2022 .
4. National Intelligence Strategy of the United States of America, **The Intelligence Community of United States** 2019 .
5.

BOOKS

1. Banerjee Gautam **The Course of China's Military Modernization and Defense Reforms 2018-2020** ,Vivekananda International Foundation , New Delhi , India ,2021.
2. De Silva Eugenie, **National Security And Counterintelligence in the Era of Cyber Espionage** , IGI Global , U.S.A , 2015 .

THESIS

1. Gong Xinyu ,5G and China-US Relations: Competition And Intervention, **Master thesis** , Dalhousie University ,Canada , august 2021 .

2. Hardage Anna ,The Security Dilemma In Geopolitics: Great Power Politics In The Creation Of Space Forces , **Master thesis** , University of North Carolina , U.S.A ,2022 .

3. Vincent Topping , Tracing A Line In the Water: China's Anti-Access/Area-Denial Strategy In The Asia Pacific Region And Its Implications For The United States, **Master**

4. **Thesis**, University of Calgary, Canada ,2015.

ARTICLES

1. Cooper Zack , Understanding The Chinese Communist Party's Approach To Cyber-Enabled Economic Warfare **, Foundation For Defense Of Democracies**, Washington, DC , September 2018 .

2. Karaganov Sergei, 'Toward The Great Ocean: From The Turn To The East To Greater Eurasia', **Valdai Discussion Club**, September 2017.

3. Kuhrt Natasha, 'Russia and Asia-Pacific: From **"**Competing" to "Complementary" Regionalisms,, **Politics** ,Vol. 34, No. 2, 2014.

4. Mascitelli Bruno and Mona Chung , **Cold War Or Commercial War: The Case Against China's Huawei** , International Journal of Asian Business and Information Management, vol.(6) issue(4) , October 2015.

5. Mills Claire, **The Militarization Of Space**, Commons Library , Research Briefing, No. 9261, 14 June, 2021 .

6. O Rourke Ronald, China Naval Modernization: Implications for U.S. Navy Capabilities—Background and Issues for Congress, **Congressional Research Service** ,May 2023 .

7. Rocha E Silva Daniel, The Role Of Sea Power In China's Rise: Is maritime Conflict Inevitable, **Análise Social ,** University of Lisbon ,Portugal , No 217 , Vol.4 , 2015.

8. Stronski Paul and Richard Sokolsky, 'Multipolarity in Practice: Understanding Russia's Engagement with Regional Institutions', **Carnegie Endowment for International Peace**, January 2020.

9. Zhihai Xie, China's Rising Maritime Strategy: Implications For Its Territorial Disputes, **Journal of Contemporary East Asia Studies**, Waseda University, Tokyo, Vol.3, No. 2 , 2014.

WEBSITES

1. A. Kuo Mercy, **The Politics of China's Space: Insights From Lincoln Hines**, The Diplomat, 14 June, 2021 , available on site : https://thediplomat.com

2. Donnellon Genevieve -May ,**Invasion of Ukraine Asia's Food Security in Trouble**, available on site: www.rsis.edu.sg

3. Faulder Dominic, **How Ukraine war shook and shaped Asia in 2022**, available on site **:** https://asia.nikkei.com

4. Gorenburg Dimitry and Paul Schwartz, '**Russia's Relations with Southeast Asia'** , IFRI, March 2019 , available on site : https://www.ifri.org/en/studies/russias-relations-southeast-asia

5. Honrada Gabriel, **Space Link Alert: China Testing Anti-Satellite Nuclear Weapons**, Asia Times, 24 October 2022.available on site : https://asiatimes.com

6. Lewis David, '**Strategic Culture and Russia's "Pivot to the East": Russia, China, and "Greater Eurasia**"', available on site: https://www.marshallcenter.org

7. McDevitt Michael, **Becoming a Great "Maritime Power": A Chinese Dream**, The Center for Naval Analysis, available on site :https://www.cna.org/archive/CNA_Files/pdf/irm-2016-u-013646.

8. Nicole J. Jackson, **Outer Space in Russia's Security Strategy**, Simons Papers in Security and Development, available on site : https://summit.sfu.ca/_flysystem/fedora/sfu_migrate/18164/

9. P. Panda Jagannath , **What Beijing's Expanding Digital Silk Road Means To India?** , The Manohar Parrikar Institute for Defense

Studies and Analysis , 24August, 2021 ,available on site : https://www.idsa.in

10. Sang-Hun Choe and Motoko Rich ,**North Korea Launches Another ICBM, One of Its Most Powerful Yet** , The New York Times ,on site : https://www.nytimes.com

11. Savin Leonid, "**The Pentagon's New Strategy For The Indo-Pacific Region**" , available on site :https://www.geopolitical.re

12. Smith Dan, **Trends In World Military Expenditure 2019**, SIPRI Fact Sheet, Sweden, April 2020. , available on site :https://www.sipri.org

13. Zac Anatoly**, Russia Approves Its 10 Years Space Startegy**, 23 March 2016. available on site: https://www.planetary.

14. Zakharov Aleksei, '**Friends in Need: Whither the Russia-India Strategic Partnership**', IFRI, October 2019, available on site : https://www.ifri.org/en/papers.